في المدى، وفي القسم الثقافي، استرسل الشاعر والمثقف الموسوعي ياسين طه حافظ في حديث عراقي حميم في الثقافة والسياسة والأحزاب، مالها وما عليها.. تحدث عن أخطاء الماضي ومقتضيات المصلحة الوطنية اليوم. اتسم الحديث بالروح الوطنية وبالاحترام للأحزاب وأفكارها.. قال في بداية حديثة:

اعتدت على النظر إلى نقاط الضوء، إلى ما هو جميل في الناس والحياة ولا خلاف مع الأفكار، الخلاف مع أساليب العمل والسلوك في التطبيق. وهذه مسألة تحضّر أكثر مما هي فكرية.. وما دام مسعى غيرنا لخير الوطن وسعادة شعبه، وجب علينا احترامه. ما اهتم به هو جمع الطاقات والأفكار في اتجاه واحد لتحقيق مستقبل أفضل للناس والبلاد..."

"ثقافة المدى" تنشر هذا الحديث كاملاً في حلقات، على أن تعقبه طاولات مستديرة لمناقشة هذا الموضوع من قبل المعنيين بالشأن الثقافي في العراق.

■ المدى الثقافي

حزن الثقافة المرير

ياسين طه حافظ

"٥"

وفي حال كهذه تظل الثقافة في حال من التوفيقية أو الانشغال في حقول بعيدة عن هذا الاشتباك الذي لا يبدو مجديا وتتجنب نتائجه. ما تزال الثقافة تؤدي خدمات مكتبية وإعلامية، أي أنها في حالة افتقاد المعنى الأبعد.

مهما يكن تمنيت أن يكون الخلاف لا على النضال الوطني نفسه ولكن على أساليب العمل. أن يكون لكل نضاله وله انتقاده العملي والاجتماعي. عندئذ سيكون التيار الوطني غنيا وقويا بمحصلة النضالات. لا أريد بهذا التأكيد على الحركة بدلا من النظرية، ولكن أن نولي الحركة الاهتمام الأول قبل أن تحاصر الجماهير. دعوا الانتقادات الصغيرة، من قال إن الشيوعيين راضون تماما عن عملهم ولا يشعرون بأنهم ارتكبوا أخطاء أو فاتتهم فرص؟ ومن قال إن البعثيين- والتأكيد هنا على العقائديين- ما كانوا يشعرون بالانحراف عن الشعار وإنهم مكنوا من يصادر حزبهم وشعاراته؟ ومن قال إن الاشتراكيين العرب لم يدركوا لعبة عبد الناصر في الاتحاد الاشتراكي ومراوغته على الاتحاد الاشتراكي ومفهوم الاشتراكية؟ الجميع يعيشون في الأدغال. لكن المهم أن يمشوا أطول مسافة وطنية ممكنة. وكلما توفر احترام "للنضالات" الوطنية والقومية والدينية، قطعنا مسافة أطول. الخطورة في أن يشغلنا الاشتباك عن التقدم المشترك. الوطني هو الأهم. وللمراحل النضالية أحكامها. أعتقد أن الجميع، مثقفون أو مناضلون، أفرادا وأحزابا، بحاجة إلى المراجعة في ضوء المصلحة الوطنية. التطوير مهم والنقد الذاتي مهم أيضاً.

أعتقد بأن الماركسية ما عادت للعامل أو الفلاح وحدهما. هي الآن عمليا، للمثقفين الديموقراطيين اكثر مما لسواهم! الفلسفة ملك المثقفين والحصاد للجميع. والحركات الإسلامية تشهد غنى في مضمونها، والنبض الوطني يتضح أكثر وهذا مفرح. رفع الظلم عن الجماهير أو عن الأمة شعار عظيم مُرَحَّب به في كل الساحات النضالية. أعتقد بأن التحولات في البلدان العربية ستتطور لإحداث فكر إنساني- وطني جديد وباتجاه لا يخلو من ملامح أو رغبة باشتراكية.

الوطن، الشعب، المستقبل، مشتركات تزداد وضوحا! وأظن تيارا كبيرا يتكون ولن ينفصل عن حركة التقدم في العالم. دعونا من أخطاء الماضي، لنمارس نقدنا الذاتي ونواصل النضال "السياسي – الحضاري" هذه المرة. بالممارسة السياسية – الحضارية الجديدة نكون قد أعدنا الشمل ووضعنا الجميع على الطريق مرة أخرى. الآفاق الدينية اتسعت وازدادت عمقا ثقافيا والحركات القومية لم تعد بنزعاتها الشوفينية مع التطورات الحضارية والكشوفات المعرفية. ولم يعد النضال الشعبي مرتبطا أو مؤسسا على الحركة الطبقية العمالية وحدها، حركات كثيرة، عمالية، نسوية، حركات مجتمع مدني، وطموحات ثقافية، كلها تعمل وتحمل المضمون الاشتراكي أو المساواتي. هذا اتساع أفق وغنى للحركة الوطنية بعامة ولمفهوم أو محتوى النضال الوطني لاكتمال الحرية والعدالة الاجتماعية.

يظل الوطن جامعاً مؤتمناً لمصالح الجماهير على اختلاف أفكارهم وليس عيباً بعد هذا أن تغير الأحزاب شعاراتها القديمة لتتبنى شعارات وطنية ومصلحية أكثر تقارباً وأكثر حداثة... ما أتذكره إن مفكرين من حزب البعث في سوريا ناقشوا في نهاية الخمسينيات أو بداية الستينيات مسألة تغيير الشعارات. وما أوقفهم هو الانشقاق والتنافس على كسب الأسماء المهمة وبداية الانحراف فأرجىء الموضوع. قبل هذا شخّص البيان الشيوعي التيارات الاشتراكية الأخرى كحركات طبقية معينة ناتجة عن أوضاع معينة. حسنا، هذه مرونة فكرية عالية. يمكن أن تفهم رؤى الأحزاب والكتل المختلفة فهماً فيه قربى، فيه أكثر من صلة وطنية ونضالية، فتمسح الحافات الحادة وتصبح الحركات أكثر واقعية، واقعية مسلحة بأخلاقية جديدة، بثقافة العصر وموضوعية الظروف وفهم القوى الكبرى وأبعادها. وهذا يعني ضرورة تنظيم وتعبئة الحركات والتجمعات والأحزاب وتنويرها بآفاق حضارية إنسانية، محل الآفاق الضيقة والكراهات القديمة. أسقطوا التعالي يكن التفاهم ممكنا! الممارسة العملية ستُفرغ بعض الحركات من محتواها القديم لتجد نفسها قد اغتنت بنسغ العصر ومضامينه الثورية واقتربت من الاتجاهات الوطنية الأخرى. وحتى تلك التي يرعاها "الغرب" ستكون أكثر حياءً وستبدأ بإملاء شروط عليه قبل أن تخدمه وستشعر بالحاجة المشرّفة لتبني المطلب الوطني. عزل أي من الحركات ليس في صالح أي مسيرة نضالية في زماننا، زمن الألفية الثالثة حيث النظريات ليست قائمة بذاتها، هي ليست تامة الاستقلال.

هناك دائما حالات من التشوّش في التصور السياسي في العراق بسبب تدخل عناصر من الخارج. حتى الآن محدود هو تخطي الأفق الذي وضع قبل عقود. الممارسة توجب إضافات، توجب أهلية لمعاصرة الحدث. ومعرفة متطلباته. الصراع اليوم يتجاوز، عملياً، مسألة تحقيق الديموقراطية، السيادة الوطنية أو إلغاء العنصرية والتمايزات. يمكننا القول إن هذه ظلت ضمن أفق الجناح اليساري للبرجوازية. الديمقراطية ليست هدفاً أخيرا، هي محطة في الطريق إلى الاشتراكية، إلى العدالة الاجتماعية وتكامل الحقوق المدنية وحق العيش الحر على الكواكب. الحركات الثورية، لا تستطيع تجاوز زمنها ولا تستطيع أيضاً التخلف عن زمنها. إما عمل تعد له العدة أو لا عمل!. كفى عبثاً بمصائر الجماهير!

حين سقط النظام الدكتاتوري في العراق، تفاءل المحرومون والفقراء وفئات واسعة بالحرية وبالعدالة الاجتماعية وإنهم سينالون مساكن ورعاية صحية أفضل وإنهم... لكنهم بهذه الأحلام يماثلون أولئك المخدوعين بأن تفكك الاتحاد السوفيتي وانتهاء الحرب الباردة، يعنيان توسع الحرية والحقوق الإنسانية والسلام والسعادة الاجتماعية.. ماذا كان؟ كانت حروب وحوادث مأساوية وبطالة وأزمات سكن وعدم استقرار سياسي وخسارة الفقراء الضمان الصحي والدعم الغذائي والنقل. في العراق اضطرب المجتمع واتسعت أزمات جديدة وتعالت النداءات والشعارات بخروج المحتل، هذا يعني أن العراق، ثانية، رجع إلى ما قبل الاستقلال الوطني. وإذا كان النضال محسوما من قبل بين الوطنيين والحكم الملكي أو الاستعمار، صار الأمر معقدا ،فالجماهير توزعت على العديد من الكتل منها: الدينية ومنها العلمانية ومنها اللاهوية لها، والأحزاب الوطنية العريقة هي الأفقر وهي الوحيدة بلا سلاح. هكذا انقلبت أو تفككت المعادلة. الآن ليست الشرطة هي التي تهاجم المظاهرة، كتل أخرى تهاجمها وتنزل اللافتات، خسرنا الوحدة الوطنية التي كانت. ما أزال على اعتقادي الأول بأن العوز الثقافي وقصور الوعي كانا وراء الخديعة، كانا وراء إجهاض ثورة الشعب، أو التغيير من الداخل، كما يقال. صحيح زالت الدكتاتورية ولم نحتفظ بالوحدة الوطنية!

وكما ابتدأت اختلافات الرؤى بشتائم، انتهت بانتقامات. هذا ما يحصل عادة في الدول النامية بسبب العوز الثقافي والإرادة الخارجية. نذكر جيدا في العراق سنة ١٩٦٣ كيف ينادى من إذاعة الدولة الرسمية "أبيدوهم" بالنسبة للشيوعيين. ثم رأينا في ٢٠٠٣ كيف يُسَنّ قانون "الاجتثاث" بالنسبة للبعثيين، ولا أظن كبير فرق بين "أبيدوا" التي استنكرناها، و"اجتثوا"، التي قيلت من بعد خجلا، المقصود بها "اجتثاث الأفكار".. لا الأشخاص. نحن لا ننكر أن ارتكاب جرائم وإبادات الجماهير كانت مفزعة وعالية ،وكانت الرغبة في الانتقام وشفاء الغليل من بعد عالية أيضا، نعم كان حاكماً سيئاً أساء للشعب وأضاع فرصة للتقدم الحضاري، ولا ننكر أن مجازر الطاغية كانت بشعة وأنه استلب الحزب والدولة وأساء للناس، وان الموالين المنتفعين بعد سقوطه، حملوا أموالهم وراحوا يعيشون باستثماراتها خارج البلاد أو يناضلون ثانية أو يخدمون منظمات أخرى بينما ظل المؤيدون والأنصار يُقتَلون في شوارع المدن وأزقتها. إن ما يحتاج له البعثيون هو نقد ذاتي صارم ،فقد كانوا يرون كيف يمضي الدكتاتور بحزبهم إلى الهاوية، ورأوا كيف قتل قادتهم العقائديين الحقيقيين بالجملة ولم يطلق أحد من "جماهيرهم" رصاصة ولا صيحة وهم المسلحون المدربون. هو الخوف من البطش وهي الاستفادة من "النَعَم" والاستسلام في الظرف الصعب. وإلا، لو كُلِّفَ أحدهم أن يحمل رشاشته ويقتل مئة من خصومهم، من الشيوعيين أو من حزب الدعوة لقتلهم في دقائق وعاد يضحك مزهوا .. بسبب هذه الأخلاقية كانت النتيجة التي رأينا... مهما كان، خطأ القول إن العقائديين منهم لم يكونوا في محنة وخطأ، من بعد، إطلاق الأحكام. المجرمون ومرتكبو القتل والمجازر إلى المساءلة القانونية ولا مجال للتساهل بمن يقتل أبناء شعبه. أيضاً "ولا تزر وازرة وزر أخرى..." فسواء كانت الكلمة "أبيدوا" أو اجتثوا هي خطأ قانوني وخطا أخلاقي. ولابد لكي نعيش في العصر من دولة قانون لا دولة انتقامات وتصفيات. تلك كانت هي ثقافتنا السياسية وذلك هو مستوانا الحضاري وهو هذا شعبنا المسكين دائما يدفع أثمان أخطاء قادته السياسيين وطُغَمهم ولعلها "آخرة الأحزان".. لكننا من ناحية ثانية يجب ألا نظل نقوّم الأمور ببساطة محلية، قد تكون أقرب للسذاجة، إنه فعل الخارج، وهي الإرادة السياسية "الأخرى" لإتلاف القوى المحلية المناضلة، القدرات الفاعلة، أو لوضعها على الطريق "المطلوب"، أو الصحيح، بالنسبة لها، الخطأ بالنسبة للوطن ومستقبله.

ونتيجة تلك الفجائع والخيبات، هو هذا العدد وهذا "النوع" من اللامبالين و"اللاإدريين" وهذا الكم من الخدم والأتباع. هذا التخلخل المعنوي والأخلاقي والمبدئي الذي يشيع اليوم.

ليس المقصود بهذا الكلام إدانة أحد أو الاعتذار لأحد. أنا أنظر بمنظور وطني واسع وأبحث عن إمكانات الخير المرئية والمحتملة أو المتمناة. هو وطننا كله. وهو شعبنا كله نأسف لأخطاء من أخطأ ونشخّص أسباب الخطأ بموضوعية وننهض بمن، وبما، نستطيع النهوض به إلى ما فيه تحشيد قوى الجماهير للعمل على تقدم البلد والمستقبل الأفضل والأهداف الوطنية المشتركة. شبعنا كراهات والدم الذي سال كان كثيرا...

قبل تغيير النظام كنا نريد الثقافة السياسية للنضال ولإدامة النضال. الحاجة لمثل تلك الثقافة ورثناها منذ بدء ثلاثينيات القرن الماضي وبقيت معنا. أنجزنا بها مهام مجيدة. لكن بعد ٢٠٠٣ صارت حاجتنا إلى "الثقافة"، الثقافة المتكاملة. هذا يعني أن تكون معرفية علمية، اقتصادية، اجتماعية، و"سياسية حديثة" صارت الحاجة لتفهم العالم بتركيبته الجديدة وضمن تقدم العولمة بما تتضمن من رؤى ومشاريع. هذا يعني إن مهمات النضال الوطني صارت أكثر تعقيداً وأكبر.

وأنا أرقب الاحداث، أرى المظاهرات والمسيرات تهدف للتغيير الإداري وتعديل قوانين الانتخاب ورفع الأجور.. للأسف إن أهدافا بسيطة كهذه تحمل اسم "الثورة". هي خطوات وخطوات مهمة في الطريق، طريق التقدم لتأسيس الديمقراطية وإنهاء حكم الدكتاتوريات، وهي مرحلة مهمة للتحول الاجتماعي، ولكنها ليست ثورات. الشعوب العربية ضاقت ذرعاً والاحتقان وصل السطح!. ولابد من إيقاف السوء. لقد استبقوا الثورات العربية، التي أوشكت، بهذه الإصلاحات وإبدال الوجوه. بعض من النخب سيتقدم إلى الواجهة وستجري تعديلات لكن لا تغييرات جذرية.. يبدو أن غذاءنا الثوري لفترة طويلة سيظل فقيرا. وسيظل هناك من يعمل لإقناعنا بلا ضرورة الثورة وإن علينا أن نقر له بأن كل شيء سيتحسن من دون حاجة "لمهاجمة الباستيل".. حزن الثقافة مرير!

فقراء الشعب طرائد سهلة للأحزاب والتجمعات بوسائل إغراء معروفة: بعض المال، إيجاد فرص عمل، وعود بفوائد قادمة.. قادة هذه الأحزاب يفسدون بذلك التربية الطبيعية ويحدثون اختراقات في السلوك العام للناس وتحويل الأهداف السياسية المعلنة إلى لافتات مكررة مألوفة لم يعد الناس معنيين بما وراءها قدر عنايتهم بالجدوى القريبة مهما صغرت. يشكل بعض القياديين ما يشبه "اللوبي" المصغر، لضمان الفرز أو المنافع. شعارات في تبني الديموقراطية وحرية الفرد، لكن شاهد النقض هو عدد الذين يُقتلون يومياً، ويستغلون يومياً وتطور أساليب القتل وأدواته. وتزايد أساليب الاستغلال وأدواته. وتزايد المقولات المنمطة وتكرارها الإنشاء في البيانات أكثر من الافكار.

محطات

■ أبو الفوز في ضيافة البيت العراقي في فنلندا

يوسف أبو الفوز

ضيف البيت العراقي في فنلندا ، الكاتب والإعلامي العراقي يوسف أبو الفوز ، في أمسية ثقافية للحديث عن مسيرته الأدبية وتجربته الإبداعية .

وأثنى أبو الفوز على دور المثقفين العراقيين الطليعيين المخلصين لتربة الوطن ، الذي يحاولون إعادة الوجه المشرق للثقافة العراقية ودور المثقف في الحياة ، وأشاد بشجاعة الشهيد هادي المهدي وتحديه قتلته الذين يعرفهم جيدا وكان بانتظار موته في كل يوم . وبين أن الحديث عن تجربة أي كاتب عراقي هي بشكل ما حديث عن تأريخ الوطن ، فمحطات المثقف العراقي ترتبط كثيرا بالواقع السياسي في العراق وتقلباته ، فالقضية الأساسية التي كان ولا يزال يفتقدها المثقف العراقي هي فضاء الحرية الكامل بدون تابوات سياسية أو دينية ، وتحدث عن الواقع المأساوي الذي يعيشه المثقف العراقي وهو يعيش في رعب دائم لا يأمن على حياته وهو في بيته مثلما حصل للشهيد هادي المهدي ، وحمّل الحكومة العراقية المسؤولية عن حماية المثقف العراقي من أيدي الغدر المجرمة.

■ جوليان بارنز يتصدّر قائمة المرشحين للفوز بالـ(بوكر)

جوليان بارنز

يتصدر الروائي البريطاني جوليان بارنز قائمة المرشحين للفوز بجائزة (بوكر) العالمية لهذه السنة، بحسب ترشيحات مكاتب مراهنات مختصة.

والمرشحون الخمسة الآخرون هم ستيفن كلمان، ايه دي ميرل، كارول بيرتش، باتريك ديويت وإيسي ايدوجان. وسيعلن الفائز بالجائزة التي كانت من نصيب هوارد جاكوبسون العام الماضي في ١٨ أكتوبر القادم، ويحصل الفائز على مبلغ ٥٠ ألف جنيه إسترليني. ولم تصل رواية ألان هولينجهيرست التي كانت الثانية على لائحة المفضلين إلى لائحة التصفية النهائية.

وقالت رئيسة لجنة البوكر لهذه السنة، دايم ستيلا ريمينجتون: "كان من الصعب جدا اختصار اللائحة الطويلة من المرشحين إلى ستة". وتتحدث رواية بارنز التي تتصدر اللائحة عن رجل في منتصف العمر يتأمل في حياته وحياة أصدقائه الماضية، والدروب التي سلكها والقرارات التي اتخذها.

■ وثائقي عن ساراماغو يمثّل البرتغال في الأوسكار

ساراماغو

اختارت السينما البرتغالية لتمثيلها في المنافسة على أوسكار أفضل فيلم أجنبي لعام ٢٠١٢ عملاً وثائقياً حول السنوات الأخيرة من حياة الكاتب البرتغالي الكبير جوزيه ساراماغو الحاصل على جائزة نوبل.

يحمل الفيلم الذي أخرجه ميغيل كونسالفيش ميندیش عنوان "جوزيه وبيلار" في إشارة إلى العلاقة الطويلة والخاصة للكاتب مع بيلار ديل ريو رفيقة حياته وصديقته.

قيل عن هذا الفيلم إنه أفضل ما أنتجت السينما الوثائقية البرتغالية على الإطلاق، وأقبل على مشاهدته في البرازيل، وحدها، ٤٠ ألف مشاهد. أنتجته شركة "جامب كات" وشارك في إنتاجه الأخوان ألمودوفار والمخرج البرازيلي فرناندو ميريش. يعرّف الفيلم بالجانب الأخلاقي لشخصية جوزيه ساراماغو الذي رحل عنا في حزيران من العام الماضي، ويفعل وذلك من خلال حياته اليومية إلى جانب زوجته الصحفية والمترجمة بيلار ديل ريو. يتابع المخرج في فيلمه الزوجين خلال كتابة رواية "رحلة الفيل" بدءاً من المسودة الأولى التي كتبها ساراماغو في جزيرة لانزاروتي حتى الإعلان الرسمي عن الكتاب في البرازيل عام ٢٠٠٨.

متابعة

بمشاركة عروض مسرحية عالمية

تواصل فعّاليات مهرجان أربيل المسرحي الدولي الأول

بشار عليوي

أربيل

تواصلت فعاليات (مهرجان أربيل المسرحي الدولي الأول ١٨ــ٢٠١١/٩/٢٤) الذي انطلقت فعالياته صباح يوم الأحد الماضي في مدينة أربيل وسط حضور رسمي وجماهيري كبير . فضمن عروض المهرجان، قدمت المسرحية الكردية (آخر الحكايا) على قاعة (الشعب). وهي من تأليف وإخراج رائد المسرح الكردي " أحمد سالار " ، تمثيل كُل من (سايةَ حسين وهونر احمد سالار وبلين اوميد ورابر شيرزاد وبختيار عبد الرحمن ولازو يوسف ودلشاد شهاب) . وهي مستوحاة من التراث والفلكلور الكردي ، حيثُ عمد " سالار " إلى إنتهاج أسلوب المسرح الاحتفالي المُدمج بالملحمية . وعن هذه المسرحية ، تحدث مخرجها الفنان احمد سالار لـ(المدى) بقوله أن هذه المسرحية هي آخر أعمالي المسرحية التي أقدمها كمخرج مسرحي فيما سأتواصل في حقل الكتابة للمسرح . كما شهد المهرجان عرض المسرحية الايطالية (ضربة مجنون) التي قدمت على قاعة مديرية الفنون المسرحية في أربيل . وهي مونودراما تمثيل " ليكينيو ماريديكان " تتحدث عن جندي ايطالي سبق لهُ الاشتراك في الحرب العالمية الأولى ، يرفض الانخراط في صفوف الفاشستية الايطالية مما يتسبب في إدخاله مستشفى الأمراض العقلية . وأوضح مخرج المسرحية روبرتو كوبوني خلال حديثه لـ(المدى) أن هذه المسرحية سبق وان تم تقديمها أكثر من ٢٠٠ مرة في أنحاء إيطاليا والعالم . ومن العروض المسرحية التي قدمت في المهرجان ، المسرحية السويدية " الآنسة جوليا " تأليف " أوكست سترنبيرك " إخراج " بيورن ميلندر " تمثيل " كاميليا نيبرك / اندرياس رودنكرجن / رولف كريستيانس " . كما قدم بيت المسرح الألماني مسرحية " الأم شجاعة " تأليف " برتولد بريخت " إخراج " زوليفر ارنارسون " . وكانت فعاليات مهرجان أربيل المسرحي الدولي الأول الذي تنظمه مديرية الفنون المسرحية في أربيل التابعة لوزارة الثقافة والشباب في حكومة إقليم كردستان العراق بمشاركة فرق مسرحية من ثماني دول إلى جانب العراق وإقليم كردستان قد بدأت صباح يوم الأحد الماضي.

وقال هيوا سعاد مدير المهرجان لـ(المدى) إن المهرجان الذي يختتم في الـ٢٤من أيلول/ سبتمبر الجاري سيتضمن تقديم ١٢ عرضاً مسرحياً من قبل فرق مسرحية من العراق واليابان وهولندا وسويسرا وإيران وفرنسا وألمانيا والسويد واليونان وإقليم كردستان خلال أيامه الستة ، مضيفاً إن حفل الافتتاح الذي حضره الدكتور برهم صالح رئيس حكومة إقليم كردستان وكاوه محمود وزير الثقافة والشباب في حكومة الإقليم ، قد شهد مشاركة فرقة أربيل للفنون الشعبية وعرض لوحة درامية مستوحاة من الفلكلور الكردي وكذلك افتتاح معرض الصور المسرحية للمصور جهانكير كردي كما يتضمن عدة ورشات عمل مسرحية ستنظم خلال أيام المهرجان حول آخر التيارات الحديثة في المسرح من قبل عدد من أساتذة المسرح العالميين كما سيتم توزيع عدد من الكتب المطبوعة الخاصة بالمهرجان.

من عروض المهرجان

من عروض المهرجان

اصدارات المدى

بيلنسكي في طبعة جديدة

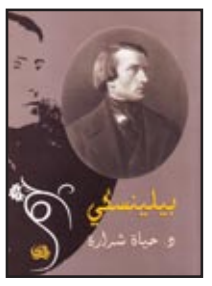

■ عن دار المدى للنشر صدرت الطبعة الجديدة من كتاب بيلينسكي للمترجمة والناقدة الراحلة د حياة شرارة والكتاب يسلط الضوء على تجربة الناقد الروسي الشهير والذي لايزال للاسف مجهولا لدى القارئ العربي ، فقلما نعثر على ذكر لاسمه أو نتاجاته في المجلات أو الكتب النقدية، وإذا وجدت فهي من النزر القليل التي ظهرت في فترات متباعدة. فقد نشرت مجلة "المجلة" في أواسط الخمسينيات شيئاً عن حياة بيلينسكي وأعماله وترجمت مجلة "المثقف العربي" العراقية في مطلع السبعينيات مقالة عن "القصة الروسية وقصص غوغول".

أما الكتب النقدية فلم يتعرض له منها سوى كتاب "في سبيل الواقعية" للافرتسكي و"الواقعية اليوم وأبداً" لبورسوف وهذا من الكتابات وضعهما ناقدان سوفياتيان، ولا يوجد بحسب علمنا سوى هذه الكتابات القليلة حول ناقد يعتبر من اهم أعلام النقد الروسي ومؤسسيه في النصف الأول من القرن التاسع عشر.

ومن هنا جاءت مبادرة الراحلة "حياة شرارة" للكتابة عنه وتعريف القارئ بحياته ونتاجاته النقدية، كما اهتمت الكاتبة بتفصيل القول في آرائه بخصوص الرواية ونشأتها وتطورها والدور الكبير الذي أصبحت تحظى به مقارنة مع الأجناس الأدبية الأخرى، بينما تكلمت كلاماً موجزاً حول شعراء القرن الثامن عشر ومستهل القرن التاسع عشر مكتفية بتبيان دورهم التاريخي في تطوير الحركة الأدبية والإضافات الفنية الجديدة التي رفدت الحياة الثقافية بها قبيل تبلور الواقعية النقدية كاتجاه أدبي محدد السمات على يدي بوشكين وليرمنتوف وغوغول بصورة خاصة.